« ثرموبولي » . وكان المواطن الاسبارطي يدرب في **التوعية الوطنية** ، لدرجة انه كان يترك بيته لأجل وطنه . والجدير بالذكر أن الوطنية هناك ، لم تكن شيئا يحكى فيها في ابان أوقات الاعياد القومية فحسب ، بل كانت جزءا لا يتجزأ من حياة الاسبارطيين. ويعود الفضل الى الدولة التي هيأت ذلك الجو . كما أعطت الدولة ايضا معنى جديدا لحياة اسبارطة ، فجعلت المواطن فخورا بأن يكون اسبارطيا .

ومن بين الصفات التي كانت تعتبر اكثر حمدا : القوة ، الشجاعة ، الصبر ، القومية ، والطاعة .

وكانت تربية الولد تبدأ منذ بلوغه الثامنة من العمر وحتى الثامنة عشر . وكان يعيش في ثكنات عسكرية عامة ، حيث كان يتدرب على كل انواع احتمال الصعوبات ، وعلى الركض ، والقفز ، والمصارعة ، والملاكمة ، والموسيقى العسكرية ، والتدريب العسكري ، ولعب الكرة ، واستعمال الخنجر ، والقتال ، وفن الخطابة الموجزة والسلوك كل هذه كانت تمثل منهج الدراسة . ومن سن ١٨ الى ٢٠ سنة ، كان الشاب يقضي اوقاته في التدريب على فنون احتراف الحرب . ومن سن ٢٠ الى ٣٠ كان يخدم في الجيش على مواقع حدودية . واما النساء فكن يتدربن ايضا على « الجمنزيوم » ، حتى الزواج ، ليصبحن اقوياء ، ولبناء قدرتهن على حمل الاولاد الاقوياء . وكانت العائلة بكاملها ، معبأة في الغالب في خدمة الدفاع والحرب .

وعلق الفيلسوف ارسطو ، معبرا بدقة عن طبيعة التربية في اسبارطة ، بقوله : « اعدت اسبارطة ودربت للحرب. ولكن في السلام تصدات مثل السيف في غمده » . والتربية للمواطنة عنت في اسبارطة أن تستعمل في خدمة دولة تتسم بالعسكرية القوية . فالاستعداد للحرب كان مطلوبا مسبقا ، كأساس للأمن والسلامة . لذا كانت كل حياة الاسبارطيين منهمكة بالتدريب في كل نشاط من نواحي حياتهم .

ونتيجة لذلك ، تركت التربية في اسبارطة أمثلة رائعة في البطولة . فاسبارطة كانت تمجد التربية الحربية الرتيبة . لذا أصبح الاسبارطيون اعظم جنود في اليونان ، وعليه ، فقد تمتعوا بمكانة خولت اسبارطة أن تفرض ارادتها على الولايات اليونانية عدة مرات في القرن الذي سبق سنة ٥٠٠ ق. م. وارغمت اسبارطة تلك الولايات المجاورة على الانضمام الى حلف اسبارطة (٤) .

ب ــ التربية الأثينية

وفي اثينا ، حيث التربية كانت حرة ، ادرك المفكرون اليونان هناك ، الدور الذي تمثله في بناء جيل قوي ، وفي جعل الحياة ذات معنى قيم ، وفي حماية الدولة من العدوان الداخلي والخارجي . لذلك ركزت التربية الاثينية على بناء « العقل السليم في الجسم السليم » معا . فاهتمت التربية بتنمية مواهب الانسان كافة ، وخاصة ببناء العقل الناقد ، الذي يسأل ويناقش . وكان الاعتقاد السائد هناك ان الرجل المفكر او الناقد هو رجل قوي . والرجل القوي هو دعامة للدولة في السلم وفي الحرب على حد سواء .

وكان تدريب الشباب صارما وعنيفا . عندما يبلغ الشاب السادسة عشرة من العمر ، كان يدرب في مدرسة للدولة ، في خارج اثينا ، تدريبا رياضيا ، لتهيئته لدخول الخدمة العسكرية . وفي اثناء التدريب هذا ، كان المتدربون يعيشون سوية ، ويلبسون